مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
العدد الثلاثون، ديسمبر 2023

دور القائد السياسي في السياسة الخارجية الليبية

د. أحمد مفتاح الفلاق
د. خيرية محمد الدغيلي
[1-2]قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة مصراته، ليبيا
ahmed.fallag@eps.misuratau.edu.ly

The role of the political leader in Libyan foreign policy

Ahmed meftah Fallag
Khiria Mohamed Alddaghil
[1-2]Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Misrata University, Libya

تاريخ الاستلام: 12-11-2023 تاريخ القبول: 24-11-2023 تاريخ النشر: 11-12-2023

الملخص:

للقائد السياسي دور كبير في نجاح سياسة بلاده الخارجية والعكس عند غياب هذا الدور، كما أن القائد الناجح هو الذي يستطيع الابتعاد عن عواطفه ورغباته الشخصية عند قيامه بوظيفته وبدوره المناط به لتحقيق أهداف بلاده العليا. بالتالي تحاول هذه الدراسة تقديم مفهوم للقرار السياسي في السياسية الخارجية بصفة عامة، كما تقوم برصد دور القائد السياسي وتأثيره على السياسة الخارجية الليبية بصفة عامة منذ الاستقلال إلى هذه الأيام، بالتالي فإن هذه الدراسة تقدم نموذج فكري (بارادايم) مقارن يصف الحقب أو الأطوار الزمنية التي مرت بها الدولة الليبية.

الكلمات الدالة: دور القائد، السياسة الخارجية الليبية، المجتمع الدولي، تنفيذ القرارات، القائد السياسي الليبي.

Abstract

The political leader has a major role in the success of his country's foreign policy, and vice versa in the absence of this role. Furthermore, a successful leader can avoid his emotions and desires when carrying out his assigned role to carry out his country's higher goals. Therefore, this paper attempts to present a general concept of political decisions in foreign policy. It also monitors the political leader's role and influence on Libyan foreign policy in general from independence to the present day. Therefore, this paper presents a comparative paradigm that describes the eras or phases of time that the Libyan state has passed through.

Keywords: : The role of the leader, Libyan foreign policy, the international community, implementing decisions, the Libyan political leader.

المقدمة:

للقائد السياسي دور بارز في صناعة وتنفيذ سياسة دولته الخارجية، غير أنه وكما يرى المهتمون بالسياسة الخارجية أنه يجب على هذا القائد أن يبتعد كل البعد عن ميوله وأراه الشخصية مقابل التزامه بسياسة معينة تعتمد على قواعد أو خطط ونماذج مدروسة تسعى إلى تحقيق الأهداف التي وضعت من أجل المصلحة العليا للدولة. وكما أن

لشخصية القائد السياسي دورا في نجاح سياسة بلاده الخارجية وذلك بما يتمتع به من كاريزما وبعض المهارات الشخصية التي تميزه عن غيره كالذكاء والمقدرة على سرعة التفاعل السليم وغيرها من مميزات الشخصية القيادية. ومن مميزات القائد السياسي مقدرته على فهم القرار السياسي ومراحل تكوينه ونماذجه، لكي يستطيع إدراك المخاطر والتهديدات. وبالتالي فإن استمرار القائد السياسي في الالمام بالقرارات السياسي وما يتعلق بها من عناصر ومحددات تجعله يكتسب مقدرة تراكمية تساعده على القيام بواجباته بكل حرفية.

ما ينطبق من قواعد عامة واعراف ومهارات تحدد قدرة القائد ودوره في صناعة القرار السياسي وتنفيذ السياسيات بصفة عامة هو ما يتوقع تطابقه على الحالة الليبية غير أن الأخيرة تميزت ببعض الخصوصية نتيجة الأحداث التي مر بها تاريخها منذ الاستقلال إلى يوم الناس هذا، فتغيير نوع النظام بتغيره وتغيير توجه السياسة الخارجية بتغير أهدافها واهتماماتها وأيديولوجيتها الخاصة بها تحديدا في فترة حكم العقيد القذافي التي تغيرت حسب معطيات معينة ورغبات كانت لشخص العقيد الدور الأكبر في هذا، تختلف عما كانت عليه السياسية الخارجية الليبية من قبل. كما أستمر التغيير مع تغير نظام القذافي ليحل محله نظام فبراير فتأثرت السياسية الخارجية بالوضع الذي تمر به البلاد من عدم استقرار وانقسامات سياسية أثرت على القائد السياسي ومقدرته على القيام بدوره المناط به في تنفيذ سياسة ليبيا الخارجية.

من جهة أخرى، لقد اعتمدت الدراسة على ثلاث محاور رئيسية وهي:

المحور الأول: مفهوم ومراحل صنع القرار والسياسة الخارجية.

المحور الثاني: نماذج صنع القرار.

المحور الثالث: الفاعلون في صنع السياسية الخارجية الليبية.

الإشكالية:

يمر القرار السياسي المتعلق بالسياسة الخارجية بعدة مراحل معقدة ومركبة، قد تظهر بدايتها كردة فعل عن سلوك دولة أو منظمة في المجتمع الدولي تتجه نحو دولة ما، كما أن للقائد السياسي الدور الكبير في نجاح سياسة بلاده الخارجية من عدمها. وهذا ما ينطبق على السياسية الخارجية الليبية وجدليتها مع قريناتها من دول ومؤسسات ذات صبغة دولية. من هذا فإن السؤال العريض الذي تحاول الدراسة الاجابة عليه: كيف كان تأثير القائد السياسي الليبي على صناعة وتنفيذ السياسية الخارجية الليبية؟ يتفرع السؤال إلى ثلاثة أسئلة صغيرة وهي:

- كيف نفهم القرار السياسي في السياسة الخارجية؟
- ما هي النماذج التي تقوم عليها صناعة السياسة الخارجية؟
- كيف تم رصد القيادات السياسية الليبية القائمة على عملية صناعة السياسية الخارجية؟

الأهمية:

تظهر أهمية الدراسة البحثية في الوقوف على تقديم مقارنة للقادة السياسيين الليبيين الذين أثروا في صناعة وتنفيذ السياسية الخارجية الليبية.

الأهداف:

تهدف الدراسة إلى كشف وإظهار دور القائد السياسي الليبي على صناعة وتنفيذ السياسية الخارجية الليبية، وكما تهدف إلى فهم ماهية القرار السياسي وما تبيين نماذج اتخاذ القرار السياسي المتعلق بالسياسية الخارجية الليبية.

المنهج:

على طبيعة الحال فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في دراسة الظاهرة، كما أنها استخدمت المنهج المقارن في الوقوف على الفترات الزمنية أو الاطوار التي مرة بها الدولة الليبية في مرحلة الملك والعقيد القذافي ومرحلة فبراير.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة قدمها: جاسم محمد حاتم، تحت عنوان: دور القيادة السياسية في السياسة الخارجية (أحمد داود أوغلوا نموذجاً)**، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية العدد 22: هدفت هذه الدراسة إلى اكتشاف مقدرة ودور القيادة السياسية على التأثير في صنع السياسية الخارجية، كما حاولت كشف الظروف الداخلية والخارجية التي ساعدة أحمد داود أغلو باعتباره حالة الدراسة في هيكلة سياسة خارجية تركية جديدة، وبالتالي خلصت إلى التفاعل والتأثير في الأحداث يتطلب رؤية واقعية واضحة وليس مجرد خيال وهذا ما كان يتمتع به أحمد داود أغلو في شخصيته.

2- **بحث (رسالة ماجستير) قدمتها: آلاء محمد محسن، تحت عنوان: دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية (الرئيس بوتن أنموذج)**، كلية العلوم السياسية قسم العلاقات الدولية الجمهورية العربية السورية 2014. قامت الدراسة على قياس دور الرئيس الروسي في السياسية الخارجية كون أنه أحد أهم محدداتها، ووصلت الدراسة إلى أن إضافة كونه قائد شعبيا إلا أنه يتمتع بالكاريزما والبرغماتية مما سعدته إلى تحقيق أهداف العليا لدولته.

3- **دراسة: محمود علاء الدين حواش، تحت عنوان: دور القيادة السياسية في السياسة الخارجية للدولة "دراسة حالة: الرئيس الأمريكي دونالد ترامب" في الفترة من (2016: 2020)**. نشرت في المركز الديمقراطي العربي نوفمبر 2021، تفترض الدراسة أن القيادة عنصراً مؤثراً في السياسة الخارجية، وان هذا التأثير يتوقف على عدة أمور من بينها الكاريزما التي يتسم بها القائد السياسي، وكذلك الخبرة التي يحملها في مجال الشؤون الخارجية بالتالي أستطاع دونالد ترامب أن يبلور أسس جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية انطلاقاً من مبدا أمريكا أولا، الأمر الذي مكنه من أن يعمل على بناء سياسة خارجية فعالة.

4- **دراسة: ستيفن بنديكت دايسون، توماس بريستون Stephen Benedict Dyson, Thomas Preston)) تحت عنوان: الخصائص الفردية للقادة السياسيين واستخدام القياس في صنع القرار في السياسة الخارجية**. نشرت في مجلة علم النفس السياسي (Political psychology) اعتمدت الدراسة على تحليل المواقف التي استخدم فيها القادة السياسيين خبرتهم في التعامل مع الاحداث المنتجة للسياسية الخارجية وأيضا مدى الاستعانة بالخبراء في مجال السياسية الخارجية ووصلت الدراسة إلى أن القادة السياسيين لا يتخذون قراراتهم بمفردهم بدون الرجوع إلى بيوت الخبرة من الخبراء المعتمدين لدى مؤسساتهم.

الإطار الفكري:

بدون أدنى شك إننا عندما نتحدث عن القائد السياسي فإننا نتحدث عن فرد قد يصنع السياسة الخارجية ويترجمها داخل المجتمع الدولي، غير أنه عندما يكون الحديث عن النخبة السياسية فأن هذا الأمر يتسع فيه الحديث عن مجموعة من الافراد التي تمتلك القوة والتأثير في صناعة السياسة الخارجية سواء أكانت هذه النخبة عسكرية أو سياسية أو غير رسمية فتكون من خارج النظام مثل رجال الاعمال وغيرهم، وبالتالي فان الاعتماد على النخبة يقف على الموارد التي تقدمها المؤسسة للحد من دور القائد أي بمعنى أخر كلما زادت المؤسسة الاعتماد على النخبة السياسية في عملية التأثير على صناعة السياسة الخارجية قل الحد من الاعتماد على القائد السياسي ([1]).

كما أن السياسية الخارجية لا يقوم بها أو يصنعها قائد سياسي واحد وانما مجموعة من القادة السياسيين، ولذلك يجادل بعض المهتمين بالجدل أن القائد السياسي في النهاية هو ممثل لطبقة أو نخبة سياسية وبالتالي لا يملك إلا التماهي والانصياع لها، فعلى سبيل المثال فالسياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي السابق كانت انعكاس لطبقة معينة أو للحزب الشيوعي الماركسي، بينما في المقابل فإن السياسة الخارجية الامريكية هي نتيجة ومحصلة للنظام الاجتماعي والشركات الصناعية المسيطرة على القرار العسكري ([2]).

من جهة أخرى عندما يتم الحديث عن القائد أو النخبة السياسة أو المجموعة الصغيرة التي تصنع للسياسية الخارجية يكون الحديث أيضا عن العامل النفسي والسيكولوجي الذي يتمتع به صانع السياسة الخارجية وبالتالي يؤثر في عملية صناعتها ومن الأمثلة المؤثرة على الحالة النفسية للقائد أو صانع القرار الانسجام المعرفي ومنظومة المعتقدات والعواطف والخيارات المتاحة وشخصية القائد ونمط القيادة ([3]).

إضافة إلى ذلك عندما يكون الحديث عن القائد أو القادة يكون الحديث عن أنواعهم، كما قدمتهم مارعيت هيرمان Marita Hermann على أنهم أربعة أصناف وكل نوع أو صنف منهم يتميز عن غيره أو يتقاطع معه في بعض الصفات، وتتمثل هذه الأنواع في القادة المشاكسين والاستراتيجيين والبراغماتيين والانتهازيين. حيث يتحدى المشاكسون القيود السياسية ويرفضون تقبل المعلومات الجديدة، بينما يشاركهم الاستراتيجيون في تحدي القيود غير أنهم يتقبلون المعلومات الجديدة أما القائد الانتهازي يحسب حساب القيود السياسية ويسعى إلى جمع المعلومات والمساومة السياسية بينما يحترم البراغماتيون القيود السياسية لكنهم متعالون على المعلومات ([4]).

لهذا عندما تتحدث الورقة عن القادة السياسيين الليبيين فهي تشمل القائمين على السياسة الخارجية سواء كان شخصاً أو مجموعة والسبب في ذلك أن السياسة الخارجية الليبية في فترتها الأخيرة وتحديدا بعد 2011عام لم تتضح معالم القائمين عليها جيدا عند رصدها بعكس المراحل السابقة من عمر الدولة الليبية. بمعنى أخر أن النخبة أو المجموعة

---

[1] – محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1989) ص ص 187-188.

[2] – المرجع نفسه، 373.

[3] – أليكس منينتس، كاول دي روين الابن، فهم السياسة الخارجية، ترجمة أحمد ياسين، (أبوظبي، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2016) ص ص157-159.

[4] . Ruf, S., Hermann, M., Berger, I. J., Carrer, H., & Bock, R. (2001). Stable genetic transformation of tomato plastids and expression of a foreign protein in fruit. Nature biotechnology, 19(9), 870-875. p 860

أو القادة هنا هي مجموع القائمين على السياسة الخارجية وبالتالي فإن مفردها كلها هو القائد السياسي لكي لا تخرج الدراسة على مستوى التحليل. وأيضا تختار الورقة هذا المصطلح لان ما سارت عليه العادة أن هناك شخصاً واحداً يبرز في تنفيذ هذه السياسة وإن كان يمثل مجموعة أو طبقة أو أيديولوجيا معينة.

أما فيما يتعلق بتعريف السياسية الخارجية فلا داعي للوقوف عليه كثيراً أو تحليله، لأنه من الأمور التي أصبحت معلومة عند الجميع حين ذكرها غير أننا نختار تعريفا واحدا لتلبية الشروط الاكاديمية والعلمية، فهي أي السياسية الخارجية كما عرفها الدكتور: مصطفي خشيم، هي إحدى فروع العلاقات الدولية تختص بتحليل الاستراتيجية والاعمال المستقبلية التي يعتزم صانع القرار اتخاذها تجاه إحدى أطراف النظام الدولي لغرض تحقيق أهداف دولته العليا ([1]).

المحور الأول: مفهوم ومراحل صنع القرار والسياسة الخارجية:

1- المفهوم صناعة القرار

بعيدا عن الفحص اللغوي لمعنى القرار السياسي أو البحث في قواميس اللغة بعد الرجوع إلى جذر كل كلمة وأصلها، فإنه وكما جاء في ابسط صوره في موسوعة العلوم السياسية الخاصة بجامعة الكويت "قيام من هم في مواقع السلطة والمسؤولية أو من تتوافر له أو لهم القوة والقدرة، باختيار أحد الحلول البديلة المطروحة لمواجهة مشكلة ما، ومن ثم فإن القرار هو وصفة أو التزام بالتصرف أو بالعمل على نحو ما من قبل أصحاب السلطة والنفوذ"([2]).

أو كما عرف ريتشارد سنا يدر "أنها العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها اختيار مشكلة لتكون موضعاً لقرار ما، وينتج عن ذلك الاختيار ظهور عدد محدود من البدائل يتم اختيار أحدها لوضعه موضع التنفيذ والتطبيق في مراحل صناعة القرار" ([3]). فإن عملية صنع القرار السياسي إنما هي عملية معقدة ومركبة يمكن تفكيك عناصرها إلى مستويات مختلفة، ومن وجهات نظر متعددة من الوظائف منها وظيفة اتخاذ القرار وهذا هو المعنى الضيق لها، وبجملة أخرى للمعنى الضيق فهي بدائل عملية اتخاذ القرار والتي بدورها عبارة عن اختيار بين بدائل مقدمة لحل معضلة أو مشكلة مطروحة أو القيام بعمل روتيني واعتيادي ([4]).

وفي العموم عند وصف عملية اتخاذ القرار السياسي فإننا نجدها تتميز بعدة خصائص قد تكون مترابطة فهي عملية لا تأتي بصورة فجائية أو طارئة أو بصورة عشوائية بل تأتي وتتشكل بكيفية منظمة ومدروسة لا تقف على تراكمات معرفيه وجهد مدروس للوصول إلى الهدف المراد، وكما أنها عملية اجتماعية لها آلية معينة تجعلها تكتسب بعض الصفات الإنسانية التي تنعكس عليها ([5]).

في اتجاه أخر فإن المهتمين بدراسة القرارات السياسية بادروا بإظهار التباين بينها وبين القرارات الإدارية، فالأخيرة تأخذ مشروعيتها من التطابق مع القانون والتدرج السلطوي من أعلى إلى الأسفل وأيضا التركيز على من له الحق في

---

[1] – مصطفى عبد الله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية (سرت، الدار الجماهيرية للنشر، 1425) ص 113.

[2] – محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية (الكويت، جامعة الكويت، 1994) ص486.

[3] – أبو عامود، محمد سعد. 1988. صنع القرار السياسي في الحقبة الساداتية. المستقبل العربي، مج. 11، ع. 112، ص . 112-128.

[4] – سعد السعيدي، بسمة خليل الاوقاتي، دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي (دراسة نظرية). عدد 50 (2011) دراسات دولية مجلة متخصصة محكمة فصلية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية 118.

[5] – سعد السعيدي، بسمة خليل الاوقاتي ،مرجع سبق ذكره، ص 119.

أصدراها، أما القرار السياسي فإنه يكتسب مشروعيته من القيم ومصلحة الجماعات وتوقعاتهم كأساس لنوع علاقتهم مع النظام، والتراضي بمعنى التوصل إلى حلول وسط دائما للحفاظ على علاقة النظام بالجماعات ([1]).

2- <u>مراحل صنع القرار والسياسة الخارجية:</u>

تحتاج عملية صنع القرار السياسي إلى عدة مراحل قد تتداخل فيما بينها وقد تستوجب الاستعانة بخبراء من خارج المؤسسات ذات الصلة أو تتداخل مع عمليات أخرى مثل التفاوض والمساومة أو عمليات مركبة مثل التلاعب والسيطرة على المعلومات الهامة ([2]). لهذا فإن هناك عدة اجتهادات وتصورات للمهتمين بدراسة القرار السياسي، وبالتالي تقف الورقة بكل اختصار على الخطوات التي حددها كل من الزملاء: سعد السعيدي وبسمة خليل الأوقاتي في بحثهم " دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي" وهي على النحو التالي ([3]):

1- تعريف المشكلة وتحديدها:

وهي أهم خطوات ضع القرار السياسي وخطرها لا عدم الوقوف عليها وعدم الوضوح في التحديد وإزالة الغموض يؤدي إلى نتيجة لا يرجى عقباها وتؤدي أيضا إلى أهدار للوقت والجهد.

2- جمع البيانات وتبويبها أو تصنيفها:

المعلومات الدقيقة والموثوقة هي ركن وعنصر هام وأساسي في عملية صنع القرار السياسي وفي حالة انعدامها أو قصورها فإن صانع القرار السياسي يضطر إلى الاعتماد على تصوراته التي قد تتأثر بعدة عوامل منها العواطف ومما يؤدي إلى نتيجة لا تستوعب كافة المعطيات والاحتمالات.

3- وضع وتحديد الهدف:

الأهداف هي الأخرى تتطلب التحديد والتعريف حسب المكان الذي يمثله صانع القرار السياسي وهو يمر بعدة مراحل منها التصور النظري إلى مرحلة الوجود والتحقق المادي .

4- تحديد وتطور البدائل:

لتجنب جعل عملية صنع القرار السياسي عرضة للمفاجأة وردود الأفعال غير المتوقعة يتطلب وضع عدة بدائل محل المشكلة، وتتوفر فيها شروط الواقعية والبناء العلمي .

5- قياس وتقييم البدائل:

تتضمن عملية الفحص الذهني لكل بديل من حيث المزايا والتكاليف والعيوب والنتائج المتوقعة منه واحتمالية نجاحه من عدمها.

6- اختيار البديل الأنسب:

وهي من أهم وأدق مراحل عملية صنع القرار السياسي وجوهره، وتعتمد على المفاضلة بين البدائل ولذلك يتطلب أن يكون صانع القرار لديه جميع المعلومات وأن يتميز بالذكاء والمقدرة على الاستجابة السريعة لتفادي المخاطر.

---

[1] -بهاء الدين مكاوي، القرار السياسي (المنامة، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017) ص 15.

[2] . Elbanna, S. (2006). Strategic decision-making: Process perspectives. international Journal of Management reviews, 8(1), 1-20. p8.

[3] - سعد السعيدي، بسمة خليل الاوقاتي، مرجع سابق، ص ص 119-124.

7- تنفيذ القرار

وهي عملية المفاضلة بين البدائل لإعطاء الأوامر للقيام بها وتنفيذها وهي مرحلة تخرج عن مرحلة التخطيط إلى مرحلة المتابعة، ويأخذ تنفيذه القرار السياسي عدة صورة عملية.

8- تقييم القرار:

وهي عملية قياس القرار ونجاحه للوصول إلى الهدف المرجو وهذه الخطوة قد تكون بداية عملية جديدة من عملية اتخاذ القرار السياسي بعد عملية التقييم والقياس لردود الفعل على القرار الأول ومعرفه الاثار المترتبة عليه.

المحور الثاني: نماذج صنع القرار:

تنقسم نماذج صناعة القرار في السياسة الخارجية إلى نموذجين رئيسيين كما ينقسم النموذج الثاني والذي يعد ردة فعل ونقد للنموذج الأول إلى جزئيا على النحو التالي:

أ- **النموذج العقلاني:**

يعتبر لول ماكدونالد أن النموذج العقلاني هو الأفضل لتشكيل نظرية عالمية للسلوك السياسي وبالتالي هو جزء محوري في عملية صناعة السياسة الخارجية، وهو يرجح هذا لإن النموذج يعتمد على حسبان عملية الفائدة المتوقعة منه ([1]). يضيف البعض من المهتمين بالسياسة الخارجية جدلا أن هذا النموذج مفيد في تفسير السلوك الاقتصادي حيث يتضمن قيوداً عاليةً وعقوبات محددة تبنى على اختيار البديل المناسب الذي يقدم النتيجة المفضلة. ومن ثم فإن النموذج المبني على تعظيم الفائدة يعتمد بدوره على صياغة المعلومات بطريقة مميزة وملهمة باعتبار أن القائمين على السياسة الخارجية يعرفون ما يريدون ([2]).

ويقدم غريغ كاشمان (Greg Cashman) على سبيل المثال عدة خطوات لصياغة النموذج العقلاني ([3]):

1- فهم المشكلة وتحديدها.

2- وضع الأهداف وترتيبها.

3- جمع المعلومات (وهذه الخطوة هي عملية من البداية).

4- تحديد البدائل (وهي تعتمد على التكاليف مقابل المكاسب).

5- تطبيق القرار (ويتضمن مراقبته وقياسه).

من أوضح الأمثلة التي يقوم الزميلان أليكس، كايل دي روين (Alex & Kaeal deRouen) في كتابهما فهم صنع القرار في السياسية الخارجية حالة نيوزيلندا في علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وإلغاء معاهدة حلف الأنزوس AHZUS الذي جاء نتيجة للتغييرات في السياسة الداخلية لدولة نيوزيلندا بعدما قررت أن تكون من ضمن الدول

---

[1] . MacDonald, P. K. (2003). Useful fiction or miracle maker: The competing epistemological foundations of rational choice theory. American political science review, 97(4), 551-565. pp 77- 78.

[2] . Brulé, D., & Mintz, A. (2010). Foreign Policy Decision Making: Evolution, Models, and Methods. In Oxford Research Encyclopedia of International Studies. pp 8-9.

[3] . Cashman, G. (2013). What causes war? an introduction to theories of international conflict. Rowman & Littlefield Publishers. pp 77- 78

الداعمة للسلام وذلك عن طريق سن قوانين تمنع عبور البواخر والسفن المحملة بالمواد النووية وبالتالي منع دخول ناقلات الطائرات الامريكية مما أدى إلى إنهاء الاتفاقية وكانت نيوزيلندا قد قامت بهذا لتضمن زيادة الدخل نتيجة التركيز على البعد الاقتصادي لها([1]).

وبالتالي يمكننا أن نقول إن هذا النموذج يتوقع من القائمين على السياسة الخارجية تطبيق البديل الهادف حيث يكون الحافز وراءه سلوكاً مرتبطاً بهدف واضح ومحدد.

ب- <u>بدائل النموذج العقلاني:</u>

جاءت هذه البدائل كردة فعل ونقد للنموذج العقلاني وإن تقاطعت معه في العديد من العناصر المكونة له سواء قل في أحدهما أو زادت في الاخر في مجموع العملية التي تتحرك فيها هذه النماذج، وهي:

1-النموذج السبريطيقي أو العقلاني المحدد.

رغم أن هذا النموذج من النماذج الناقدة للنموذج العقلاني إلا انه لا يختلف عنه كثيرا، ففي هذا النموذج يتم تقليل المخاوف والشكوك من خلال استخدام حلقات التغذية الراجعة للقيام بوظيفة تزويد المعلومات، وبالتالي فإن هذا النموذج ينطلق من افتراضات أن المهارات المعرفية الأساسية لتطبيق النموذج السابق (العقلاني) خلال اتخاذ القرارات. ونتيجة للتركيز على معلومات صغيرة وضيقة فإنه أي هذا النموذج يأخذ شكلا من أشكال ردة الفعل المبرمجة ([2]).

ولهذا فهو مصمم لمعالجة أو تصحيح عملية صنع القرارات التي تبدو معقدة ومخالفة للتوقعات، وفي جملة بسيطة نستطيع أن نقول إن فحوى النموذج السبريطيقي العقلاني تتطلب من القائمين على السياسة الخارجية فهم قراراتهم كشيء بسيط لا يتطلب معالجات ذهنية دقيقة ومركبة.

ومن الأمثلة التي يقدمها كل من هويلينج وسيكاما (Houweling & Siccama) الأدلة على التجريبية للنموذج هو حول العلاقة بين تدهور الوضع الأمني لحكومة ما مقابل حكومة أخرى واندلاع الحرب ، غير أن ما يخص هذا المثال لا ينطبق إلا على الدول الكبرى فقط ([3]).

2-السياسة البيروقراطية السياسة المؤسساتية.

عندما كان الحديث عن النموذج العقلاني كان الحديث يشمل أركانه المتضمنة طبيعة المشكلة والبديل والتكاليف والفوائد ذات العلاقة بالبديل، فإن الحديث الآن يكون مغايرا ما يكون النقاش حول النموذج المؤسسي البيروقراطي

---

[1] – أليكس منينتس، كاول دي روين الابن، فهم السياسة الخارجية، ترجمة أحمد ياسين، (أبوظبي، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2016) ص 98-101.

[2] . Faber, J. (1990). On bounded rationality and the framing of decisions in international relations: towards a dynamic network model of world politics. Journal of Peace Research, 27(3), 307-319. PP 307-308.

[3] . Faber, J. (1990). On bounded rationality and the framing of decisions in international relations: towards a dynamic network model of world politics. Journal of Peace Research, 27(3), 307-319. P 309.

المتأثر بالهرمية المؤسساتية في عملية صناعة القرار في السياسة الخارجية وبالتالي يقدم لنا تفسيراً آخر للأحداث الدولية في إطار المؤسسات ذات العلاقة بعملها الطبيعي ([1]).

يركز هذا النموذج على الكيفية التي تستطيع بها القرارات أن تثير منافسة سياسية، حيث يصدر القرار السياسي المتعلق بالسياسية الخارجية من الصراعات والمساومات بين الجماعات المتعلقة بها، وبالتالي فإن العنصر الأساسي الذي يقوم عليه هذا النموذج هو عدم وجود خطة رئيسية وشاملة مسبقا، بينما ينتج هذا عن طريق تعزيز القيادات السياسية الفاعلة في السياسة الخارجية عند تعزيز مصالح مؤسساتهم واجنداتها التي تعودوا عليها ([2]). يقدم كل من الزميلين ستيفن وأليكس (Steven & Alex)شاهدهما على هذا النوع من النماذج عند الحديث عن المؤسسات في الحفاظ على الأمن الوطني عن طريق استخدام الامن السيبراني في حماية عملية السياسة الخارجية مع تطور التجسس على هذه المؤسسات من قبل المتنافسين في النظام الدولي ([3]).

المحور الثالث: الفاعلون في صنع السياسية الخارجية الليبية.

1- <u>مرحلة الملك</u>

منح الدستور الليبي في عهد المملكة الملك عدة صلاحيات وعلى عدة مستويات سواء في السلطة التسريعية أو التنفيذية أو في داخل الولايات، غير أن المادة 73 من الدستور زادت في توضيح بعض المهام المتعلقة بالسياسية الخارجية التي تمتع بها الملك ([4]). وبالتالي فقد عكست شخصية الملك المنحدرة من عائلة ذات مرجعية دينيه على اغلب محطات سياسته مما جعلها تتميز بالقيادة التقليدية التي بنيت على الثقة والاحترام ومما يؤخذ على الملك أنه لم يكن له أي طموح شخصي محلي أو دولي بقدر سعيه للحفاظ على كيان الدولة الليبية الذي شارك في تأسيسها من خلال سياسة خارجية انعزالية ومحايدة لمحيطها المحلي والدولي ([5]). ويظهر هذا التصريح في مقولة الملك إدريس الشهيرة "المحافظة على الاستقلال أصعب من نيله"([6]). غير أن من المآخذ أيضا على الملك مع كبر سنه هو وجود أوليغارشية تشتغل كحكومة ظل متكونه من أبناء المدن وبعض مشايخ القبائل التي كانت تؤثر في صناعة السياسية في ليبيا الملك ([7]).

---

[1] . Smith, H. J. (2022). Bureaucracy, the Bureaucratic Politics Model, and Decision-Making During Crisis. In Oxford Research Encyclopedia of Politics.

[2] . Smith, H. J. (2022). Bureaucracy, the Bureaucratic Politics Model, and Decision-Making During Crisis. In Oxford Research Encyclopedia of Politics.

[3] . Redd, S. B., & Mintz, A. (2013). Policy perspectives on national security and foreign policy decision making. Policy Studies Journal, 41, S11-S37. PP 40-41.

[4] - راجع نص الدستور الليبي لسنة 1951:

https://security-legislation.ly/ar/latest-law

[5] - البشير علي الكوت، الثابت والمتحول في ظاهرة السياسة الخارجية الليبية، الجامعي، طرابلس، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، عدد 22 (2015) ص 112.

[6] - البشير علي الكوت، الثابت والمتحول في ظاهرة السياسة الخارجية الليبية، مرجع سبق ذكره، ص113.

[7] - فوزي أحمد تيم، عطا محمد صالح، النظم السياسة العربية المعاصرة، بنغازي دار الكتب الوطنية الثانية 1426 ص371.

لقد اثرت شخصية الملك على تكوين الاحلاف والارتباطات الدولية ارتباطها بالمعسكر الغربي جعلها توقع مع بريطانيا في 29 يوليو 1953 معاهدة للصداقة والتحالف سخّرت فيها الأراضي الليبية لتكون قاعدة للقوات العسكرية البريطانية لمدة عشرين عاما ([1]). فقد يبرر البعض أن هذه المعاهدات لمحاولة الملك الحصول على المساعدات والأموال مقابل تأجير بعض الأراضي للدول الحليفة ولكن عند النظر بالمقابل فقد تميزت العلاقة الليبية بالفتور مع الاتحاد السوفييتي الذي لم ينكر اطماعه في صناعة نفوذ له داخل طرابلس ([2]) وقد يرجع هذا لخلفية شخصية الملك الدينية التي تتعارض مع انكار الاتحاد السوفييتي للدين مقابل الاعتماد على الأيديولوجيا الماركسية.

هناك عدة سمات قد تؤخذ على الملك ربما كانت ذات تأثير على شخصيته الأول كونه من عائلة أرستقراطية والثاني هو حبه للانعزال من أجل التفرغ للعلم والثالث هو تفضيله المكوث طويلا في ولايته الشرقية برقة ([3]).

2- <u>مرحلة حكم العقيد القذافي</u>

بعكس شخصية الملك فقد برزت شخصية العقيد القذافي بعيد وصوله للسلطة مباشرة حيث قام بإلغاء كل الاتفاقيات التي وقعها الملك مع الاحلاف الغربيين وفضل القذافي التوجه إلى الاتحاد السوفيتي، وأعلن في العديد من المناسبات على توجه سياسته الخارجية الجديدة حيث حدد عدة أهداف وهي معاداة الامبريالية ومعاداة إسرائيل وسعيه للوحدة العربية ودعم حركات التحرر ونشر أيديولوجيا الكتاب الأخضر، غير أن فشله في الوصول إلى الوحدة العربية جعله ينطلق بسياسته الخارجية الى القارة الافريقية ودعمه للاتحاد الافريقي وتأييده لفكرة ولادة ولايات متحدة أفريقية بديلة عن الاتحاد ([4]) وبالتالي وقفت سياسته الخارجية على ردود الأفعال في عدد من المشاريع فلقد اتجه إلى تكوين اتحاد مغاربي كرد فعل على مجلس التعاون لدول الخليج ([5]).

استمر القذافي في محاولة اظهار نفسه بالمفكر القومي والعالمي بإصراره على فكرة تسويق الكتاب الأخضر على أنه علاج لكل المشاكل الدولية والداخلية للشعوب وبالتالي كانت سياسته الخارجية تقف على بناء طموح اقليم وعالمي، مما جعل العديد من المهتمين برصد السياسية الخارجية الليبية من أمثال: أندرسون، هينبوش، روبنسون (Anderson, Hinnebusch, Robinson)يرون أن فترة حكمه صبغت بالكاريزمية جراء الاستمرار في تقديم نفسه على أنه قومي ناصري ليجد تأييداً كبيرا في الأوساط الشعبية في بداية حكمه ([6]).

كما تقلب القذافي في السياسية الخارجية فبعد استمرار فترة قطيعة بينه وبين الدول الغربية لمدة ثلاثة عقود كاملة وبعد تبادل التهم بينه وبينها، ثم عاد وطو الصفحة وتجاوز كل المبادي والاهداف التي كان قدر رسمها وكانت تعلن على أنها الايدولوجيا التي تتمحور سياسته الخارجية، فبعد أن كانت ليبيا أحدى الدول الراعية للإرهاب وإحدى الدول المارقة والعكس كون أن الولايات المتحدة الامريكية هي القوة المحركة للإمبريالية انهى القذافي كل هذه الخلافات بعد عدة

---

[1] - المرجع نفسه، ص373

[2] - Cecil, C. O. (1965). The determinants of Libyan foreign policy. Middle East Journal, 19(1), p21.

[3] - Lewis, W. H. (1970). Libya: the end of monarchy. Current history, 58(341), 34-50. p35.

[4] - Stottlemyre, S. (2012). Tactical flexibility: Libyan foreign policy under Qadhafi, Op. cit . pp182-183.

[5] - St. John, R. B. (1986). Terrorism and Libyan foreign policy, 1981-1986. *The World Today*, *42*(7), pp 112-113.

[6] - Stottlemyre, Ibid، p179.

صفقات وانهاء العقوبات المفروضة على ليبيا وانهاء بعض القضايا منها على سبيل المثال قضية لوكربي بتسليمه المتهمين البازين فيها([1]).

كما ظهرت برغماتية القذافي في العديد من المناسبات فبعد سنوات من القطيعة مع فرنسا أصبح للقذافي يد في تحريك اللعبة الانتخابية الفرنسة وذلك باستخدام الأموال والرشي الموجهة إلى فرنسا والتي ما تزال قيد التحقيق إلى اليوم في فضيحة الرئيس الفرنسي السابق (ساركوزي).

3- <u>مرحلة فبراير</u>

بعد سقوط نظام القذافي وتموقع نظام فبراير في السلطة مر على ليبيا ثمانية وزراء خارجية كان أغلبهم من داخل الوزارة باستثناء الوزيرة نجلاء المنقوش وعلى أبوزعكوك وزير خارجية حكومة الغويل التي لم تلق ترحيباً من دول داخل المجتمع الدولي انعكاساً لوضع الحرب القائمة حينها في الدولة.

لم تشهد السياسية الخارجية الليبية في فترة فبراير أي موقف يمكن دراسة شخصية القائمين عليها باستثناء الوزيرة نجلاء المنقوش ربما يعود السبب إلى حالة التشرذم والنزاعات السياسية التي تمر بها البلاد ووجود أكثر من حكومة في نفس الوقت موزعة على المنطقة الشرقية وأخرى في العاصمة. غير أن وصول المنقوش إلى أعلى هرم وزارة الخارجية أضاف نوعاً من التغيرات التي يمكن رصدها وتقييمها، حيث اتسمت بشخصية قوية منذ مباشرة عملها ولكن لم تساعدها هذه الشخصية في الاستمرار على راس وزارتها وربما ساهمت في انهاء كل حياتها السياسية، ما ميز الوزيرة وأمكن رصده هو أنها حاولت عند وصولها الى الوزارة عدة مرات استعمال نماذج علمية عدة مرات، فقد استخدمت نموذج الفاعل العقلاني حين تحدثت عن خروج القوات الأجنبية عن الأراضي الليبية بدون استثناء، غير إن هذا الموضوع ليس من المواضيع البسيطة. كما قدمت مشروعها الخاص بإظهار وتبني مشروع النسائية السياسية بعد أن شاركت عالمية في انعقاد أول مؤتمر دولي لوزيرات الخارجية وهذا قد يعكس قوتها ويعطي انطباعاً على مقدرة المرأة الليبية في القيام بتمثيل بلادها بكل نجاح في المؤسسات الدولية على هذا المستوى لأول مرة في تاريخ ليبيا([2])، غير أن الاحداث الأخيرة والتي انهت وجودها على راس وزارة الخارجية بعد كشف الخارجية الإسرائيلية عن وجود تفاوض معها بخصوص خلق علاقات طيبة بين البلدين لبداية التطبيع وباعتبار أن الموضوع تحت التحقيق فلا نستطيع تقيميه هل كونه من النموذج العقلاني باعتبار أنها قاست المصالح من عدمها أو النموذج البيروقراطي.

الخاتمة:

سواء علم صانع السياسية الخارجية بكل المصطلحات والمفاهيم التي تدور حول المسائل السياسية وذات العلاقة بالسياسية الخارجية أو لم يعلم، فانه ينغمس في صناعتها والتأثير فيها كان ذلك بقصد منه أو من غير قصد عند صناعته للقرار السياسي باستخدام النماذج العلمية العقلاني منها أو السبريطيقي أو البيروقراطي، إذ كونه اعتاد على ممارسة مهامه داخل مؤسسته المهنية .

في ليبيا برزت شخصية الملك راسمة الخطوط العريضة لصناعة السياسة الخارجية إذ عكس تعليمه الديني وكونه من طبقة ارستقراطية انعزاله على مجتمعه الداخلي فلم يكن يبحث عن الشعبوية والهتافات باسمه، فانعكس عن تموقع ليبيا

[1] – ibid. pp 58-55.

[2] – نوران رقراق، ماذا تعني السّياسة الخارجيّة النّسويّة لليبيا؟، التحرير 1، https://timep.org/post .

الحيادي في مسائل إقليمية حساسة بالنسبة للشعب الليبي منها عدم تدخله في القضية الفلسطينية. أما جماهيرية القذافي فقد ازداد دور القائد السياسي في التأثير في السياسية الخارجية، بل استطعنا رصد شخصية القذافي بعدة أوجه ليس من السهل إتقانها حيث ظهرت في عدة أشكال سواء المشاكسة والبراغماتية أو الانتهازية مما جعله يجذب انظار الاعلام العالمي طيلة فترة حكمه.

أما دولة ليبيا في عهد فبراير فنستطيع الوصول إلى أن دور القائد السياسي في صناعة السياسية الخارجية وارجاع دور ليبيا الخارجي سواء إقليميا أو دوليا مقارنة بليبيا المملكة أو الجماهيرية فقط اختفي أو تشتت لو أستثنينا المدة البسيطة التي وصلت فيها السيدة المنقوش الى رأس وزارة الخارجية فقط استعملت الوزيرة نماذج علمية ما بين العقلانية حين تحدثت عن خروج كل القوات الأجنبية من الأراضي الليبية وما بين البيروقراطي أو ربما العقلاني المحدد (السبريطيقي) حين حاولت فتح ملف التطبيع مع إسرائيل والذي لم يلق قبولاً في الشارع الليبي باعتباره يخالف دينه وأيدولوجيته.

من خلال ما تقدم يمكن صياغة النتائج التالية:

1- تأثرت السياسية الخارجية الليبية فترة حكم الملك برؤيته للدولة الليبية، كما انعكست شخصيته وتنشئته عليها أيضا مما جعل ليبيا تأخذ موضع الحياد في كثير من القضايا الإقليمية والعالمية.
2- انعكست شخصية العقيد القذافي على السياسية الخارجية الليبية طيلة فترة حكمه مما جعل ليبيا دولة جدلية وتتصدر كثير من عناوين الأخبار الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى أنها دولة مهمة لدى الدول المؤثرة في النظام الدولي.
3- تلاشى دور القائد السياسي في السياسة الخارجية الليبية مقارنة بالمرحلتين السابقتين التي عاشتها الدولة الليبية نتيجة الصراعات الداخلية وعدم الاستقرار، باستثناء فترة بسيطة برز فيها دور الوزيرة نجلاء المنقوش التي انتهت فترة قيادتها لوزارة الخارجية باحتجازات شعبية.

قائمة المراجع:

1- أليكس منينتس، كاول دي روين الابن، فهم السياسة الخارجية، ترجمة أحمد ياسين، أبو ظبي، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2016.
2- بهاء الدين مكاوي، القرار السياسي، المنامة، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017.
3- فوزي أحمد تيم، عطا محمد صالح، النظم السياسة العربية المعاصرة، بنغازي دار الكتب الوطنية الثانية 1426.
4- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة دار النهضة المصرية، 1989.
5- محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، الكويت، جامعة الكويت، 1994.
6- أبو عامود، محمد سعد. 1988. صنع القرار السياسي في الحقبة الساداتية. المستقبل العربي، مج. 11، ع. 112.
7- البشير علي الكوت، الثابت والمتحول في ظاهرة السياسة الخارجية الليبية، الجامعي، طرابلس، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، عدد 22\2015.

8- سعد السعيدي، بسمة خليل الاوقاتي، دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي (دراسة نظرية). عدد 50 (2011) دراسات دولية مجلة متخصصة محكمة فصلية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.

شبكة الإنترنت :

1- محمود علاء الدين حواش، دور القيادة السياسة في السياسة الخارجية للدولة "دراسة حالة: الرئيس الأمريكي دونالد ترامب" في الفترة من (2016: 2020)، المركز الديمقراطي العربي.

https://democraticac.de/?p=78851

2- نوران رقراق، ماذا تعني السّياسة الخارجيّة النّسويّة لليبيا؟، التحرير 1.

https://timep.org/post

3- راجع نص الدستور الليبي لسنة 1951:

https://security-legislation.ly/ar/latest-law.

المراجع باللغة الانجليزية:

1- Dyson, S. B., & Preston, T. (2006). Individual characteristics of political leaders and the use of analogy in foreign policy decision making. Political psychology, 27(2), 265-288.

2- Ruf, S., Hermann, M., Berger, I. J., Carrer, H., & Bock, R. (2001). Stable genetic transformation of tomato plastids and expression of a foreign protein in fruit. Nature biotechnology, 19(9), 870-875.

3- Elbanna, S. (2006). Strategic decision-making: Process perspectives. international Journal of Management reviews, 8(1), 1-20.

4- MacDonald, P. K. (2003). Useful fiction or miracle maker: The competing epistemological foundations of rational choice theory. American political science review, 97(4).

5- Brulé, D., & Mintz, A. (2010). Foreign Policy Decision Making: Evolution, Models, and Methods. In Oxford Research Encyclopedia of International Studies.

6- Cashman, G. (2013). What causes war? an introduction to theories of international conflict. Rowman & Littlefield Publishers.

7- Faber, J. (1990). On bounded rationality and the framing of decisions in international relations: towards a dynamic network model of world politics. Journal of Peace Research, 27(3), 307-319.
8- Smith, H. J. (2022). Bureaucracy, the Bureaucratic Politics Model, and Decision-Making During Crisis. In Oxford Research Encyclopedia of Politics.
9- Redd, S. B., & Mintz, A. (2013). Policy perspectives on national security and foreign policy decision making. Policy Studies Journal, 41, S11-S37.
10- Cecil, C. O. (1965). The determinants of Libyan foreign policy. Middle East Journal, 19(1).
11- Lewis, W. H. (1970). Libya: the end of monarchy. Current history, 58(341).
12- Stottlemyre, S. (2012). Tactical flexibility: Libyan foreign policy under Qadhafi, Op. cit .
13- St. John, R. B. (1986). Terrorism and Libyan foreign policy, 1981-1986. *The World Today*, *42*(7).